البيت الأصفر/ السوديكو ٢٠١٧/٤/١٣

كرسي عدنان

عندما قررتُ المشاركة في مشروع "كرسي المفقود"، تزاحمت الأفكار برأسي وتشابكت بين ما أوضحته الصبية المشرفة على تنفيذ المشروع وما يجدر بي تظهيره للتعريف عن عدنان وما أودّ أنا إيصاله إليه...

المعروف أن الكراسي صُنعت أساساً للجلوس عليها بهدف الراحة. لم أرد التدخل في تعدد وظائفها الأخرى، باستثناء تلك التي شذّت عن القاعدة (طلباً للراحة) فانتقلت الى الجهة المضادة لتتفنّن في صنوف التعذيب (كرسي الكهرباء، كرسي الاعدام المرافق لحبل المشنقة)، وكراسي المناصب التي لا يحسن شاغلوها في بلادنا إلاّ الالتصاق بها.

عموماً لكل فرد كرسيه في البيت. أحياناً نجد أن هذه الظاهرة لها امتداد في بيوت بعض الأصدقاء أو الأقارب ممن نزورهم بشكل متواتر، فيقترن الترحيب بالزائر بإشارة للتوجه صوب "كرستك محفوظة".وهذا الأمر هو عكس "قوم تا اقعد محلك" المتداولة في مفردات معظم المسؤولين.

عندما يجلس الشخص على الكرسي فإنه يملأها بجسده .. عندما يغادرها تصبح فارغة. منذ بداية وعيي، كانت كرسي والدي خطاً أحمر، ممنوع علينا، أنا أو أيٍ من إخوتي، الجلوس عليها حتى أثناء انشغاله خارج البيت. ما إن يعود حتى يملأها من جديد.

أما مَن خرج ولم يعد.. بقيت كرسيه فارغة ، تنتظر رجوعه كي يملأها..بئس الغياب...

هذه الكراسي لم تأت إلى هذا المكان للاستعراض. لقد قصدته للبحث عن أصحابها. جاءت بعد أن أنهكها الانتظار، وأضجرتها الوحدة. يبدو أنها لم تعد تحتمل الفراغ.. لم تعد تحتمل الفقدان.. كما ترون، لم تأت هذه الكراسي صفر اليدين، بل حملت معها عيّناتٍ من أغراض مَن تفتقد، من صورهم ومن أحلامهم.. عيناتٌ ممهورةٌ بدمع العيون، وبأصابع وأيدي اشتاقت إلى معانقتهم ، إلى استنشاق روائحهم..إلى مجالستهم..

في بيتي، كرسي عدنان فارغٌ منذ أن أُخرج .. منذ ما يقارب الـ٣٥ سنة، عدنان ما زال حاضراً معي. مع انه لم يعد مرة واحدة إلى البيت. لم يجلس، لم يشرب، لم

يأكل، لم يملأ كرسيه. عدنان حاضرٌ في قلبي، في رأسي، في حياتي .. عدنان يملأني .. إذاً هو مهمٌ لي.. وسيبقى طالما ما زلتُ أشعر بغيابه.

لا أظنك عدنان مستاءً أو مستغرباً إن تغاضيتُ عن حكاية حبنا وعمرنا وملأتُ كرسيك بحكايات الآلاف مثلي ممن فقدوا حبيباً. بات من الصعب عليّ يا غالي أن أفصل حياتي ويومياتي عن حكايات وجعٍ وحّدتنا في درب الجلجلة بحثاً عنك وعن جميع مَن فقد.

إن استمر هذا المشروع المهم (يا ريت)، وتمّ جمعَ المزيد من كراسي المفقودين أو توقّف، ومع الشكر والتقدير الكبيرين للقيّمين عليه (cicr,act,artichoc)، أقول أننا مستمرون في النضال من أجل الضغط على المسؤولين للقيام بالمسؤوليات المنوطة بهم. نحن اصحاب حق، وعلى أصحاب القرار إعادته.. نحن نذكّر هؤلاء بأن التاريخ لا ينسى،لا يرحم. فعندما تدّق الساعة سيجدون أنفسهم مجبرين على ترك كراسيهم (مناصبهم) للجلوس على أخرى تكون مستوى "افعالهم" .

معاندات،معاندون نحن.. لن نتقاعس، لن نتراجع، لن نيأس.. منذ قليل، من مكان لا يبعد كثيرا من هنا.. ربما وصلكم صدى إطلاقنا العريضة الوطنية المطالبة بمعرفة مصير أحبتنا.. آملين أن تجمع آلاف التواقيع عليها.

يا شعب لبنان، بكافة أفراده وهيئاته، إن الرهان عليكم، على دعمكم عظيم.. نحن على ثقة أنه كلما زاد عدد الموقّعين على هذه العريضة كلما ودّا الصوت أكتر، واستطاع خرق "الدينة الطرشا" التي دأب المسؤولون على إدارتها للتسكير على مظالم الناس وحقوقهم والتمديد لممارسات الحرب ومفاعيلها ..

بعد ٤٢ سنة حقنا نعرف..

تجدون العريضة على:

Facebook :حقنا نعرف right to know

موقع العريضة: secure.avaaz.org

للتوقيع: www.goo.gl /mrWnmy